المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

جولة جديدة لاجتماع القاهرة الثلاثي
لماذا الفشل هو السيناريو المرجح؟

وحدة الأبحاث والدراسات
المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

www.lcsms.info
lcsms.info

الإيجاز
30 مايو 2024

المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

مركز بحثي مستقل تأسس في أغسطس 2021 يعمل في إطار البحث العلمي والدراسات والأبحاث والتحليلات الأمنية والعسكرية ذات العلاقة بالدولة الليبية وفقاً للرؤية الشاملة لمفهوم الأمن، ونضع علي رأس أولوياتنا العمل علي دعم البحاث وصناع القرار من خلال نقل صورة واضحة عن مجريات الأحداث الليبية ومايرتبط بها من تفاعلات دولية و أقليمية.

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

جميع الحقوق محفوظة للمركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية - 2023
www.lcsms.info

جولة جديدة لاجتماع القاهرة الثلاثي..

لماذا الفشل هو السيناريو المرجح؟

ايجـــــاز

وحدة الأبحاث والدراسات

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

30 مايو 2024

مقدمة

في 10 مارس 2024، أعلن رئيس المجلس الرئاسي "محمد المنفي" ورئيس مجلس النواب "عقيلة صالح" ورئيس المجلس الأعلى للدولة "محمد تكاله"، في بيان مشترك، اتفاقهم على تشكيل لجنة فنية للنظر في التعديلات المناسبة لقوانين لجنة (6+6)، لتوسيع قاعدة التوافق والقبول وحسم الأمور العالقة حيال النقاط الخلافية. جرى ذلك خلال لقاء ثلاثي في القاهرة، بدعوة من أمين جامعة الدول العربية "أحمد أبو الغيط"، سعياً لتقريب وجهات النظر وتفكيك الجمود السياسي عبر حوار ليبى-ليبى.

وأكد بيان رؤساء المجالس الثلاثة، ضرورة تشكيل حكومة موحدة تتولى الإشراف على العملية الانتخابية وتقديم الخدمات الضرورية للمواطن. كما اتفق المجتمعون على عقد جولة ثانية بشكل عاجل لإتمام هذا الاتفاق ودخوله حيز التنفيذ، مع دعوة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا والمجتمع الدولي لدعم مخرجاته. وفي ذات الصدد، أفاد البيان بتوافق المجتمعين على توحيد المناصب السيادية بما يضمن تفعيل دورها على مستوى الدولة الليبية، مشدداً على سيادة ليبيا واستقلالها ووحدة أراضيها، ورفض أي تدخلات خارجية سلبية في العملية السياسية.

وكانت مصادر مطلعة على نتائج الاجتماع الثلاثي، قد أشارت إلى إنه على الرغم من البيانات الإيجابية، فقد فشل لقاء القاهرة بين الأطراف الليبية. وأوضحت المصادر، أن تكاله متمسك بضرورة تعديل قوانين 6+6 الانتخابية، وعلى الناحية الثانية فإن عقيلة صالح متمسك بتشكيل حكومة جديدة.

ويستعد المنفي وتكاله وعقيلة صالح لعقد جولة جديدة من المباحثات في مقر الجامعة العربية، من أجل البحث في جملة الملفات العالقة. فيما تتحدث أوساط ليبية عن استعداد الرباط لاستقبال صالح وتكاله في اجتماع ثنائي بعد اجتماع القاهرة، يهدف إلى تقريب المسافات بين المجلسين بخصوص مقترح تشكيل الحكومة الموحدة وحلحلة أزمة المناصب السيادية. وقال النائب الثاني لرئيس مجلس الدولة "عمر العبيدي"، إن "الاجتماعات تأتي بهدف استكمال الوثيقة الموقعة بين عقيلة وتكاله والمنفي".

وفي حوار مع "المجلس الأطلسي الأمريكي"، قال رئيس المفوضية العليا للانتخابات "عماد السائح"، إن التداول السلمي على السلطة يواجه قيودًا كبيرة في ليبيا، تجعل من الصعب إجراء الاستحقاق الانتخابي على المدى القصير، وأن اعتماد القوانين الانتخابية أصبح يُشكل حالياً تحدياً أكبر بكثير من صياغتها في البداية.

مضيفاً أن البيئة السياسية الحالية في ليبيا أصبحت معادية للمبادئ الديمقراطية، وخاصة الانتخابات، والتي أرجع أسبابها لبعض العوامل التي ساهمت في تشكيل هذه البيئة خلال الـ 12 سنة الماضية. من أبرز هذه العوامل غياب ثقافة الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة داخل المجتمع الليبي، وعدم وجود دستور ينظم عملية تداول السلطة، والتدخلات الأجنبية السلبية التي تهدف إلى الحفاظ على مصالحها.

كما أشار السائح " أن عدم وجود أي رؤية استراتيجية لدى بعثة الأمم المتحدة لنقل الدولة الليبية من المرحلة الانتقالية إلى مرحلة الاستقرار الدائم، ولذلك فشل معظم المبعوثين الأمميين في مهمتهم". وفي إشارة لأحد معضلات الأزمة الليبية، قال السائح بأن في الوقت الحالي، هناك اتجاه للاستفادة من المصالح والطموحات الأجنبية للحفاظ على السلطة، مما يعيق التقدم نحو حل الأزمة، وأن الاستمرار في هذا النهج، في ظل غياب قيادة سياسية موحدة وواعية، سيؤدي إلى تفاقم الصراعات السياسية وتعميق الانقسامات الداخلية.

وتعليقاً على الاجتماع الثلاثي المرتقب، قال المحلل السياسي "صلاح البكوش"، في حوار مع "قناة ليبيا الأحرار"، أن المنفي وتكاله وعقيلة صالح، ليس لديهم القدرة على تنفيذ أي اتفاق، لأن القدرة الآن لدى حفتر والدبيبة فقط. مضيفاً: "مر أكثر من شهرين ونصف على البيان الأول لاجتماع القاهرة بشأن تشكيل لجنة، ولم يحدث شيء، ولم تُشكل أي لجنة، أين هي النتائج الإيجابية إذن؟".

مضيفا، "إذا كانت هناك جدية تجاه إجراء الانتخابات، لماذا يتحدثون الآن عن توحيد المناصب السيادية؟! لماذا لا يدعون الأمر لمن سيأتي على رئاسة السلطات التنفيذية أو البرلمان المقبل للاختيار؟". "أي حكومة جديدة بدون ضمانات حديدية لإجراء الانتخابات، تتمثل في إشراف دولي، وأنها ستجري في وقتها، لا يمكن التسليم لأي حكومة جديدة". وأخيراً، خلص البكوش إلى أن كل هذه الأطراف لن تسمح أبدًا بإجراء الانتخابات، لا بعد اجتماعات القاهرة ولا غيرها.

خلاصة القول، يبدو أن الفشل هو السيناريو المرجح للجولة الجديدة من اجتماع القاهرة الثلاثي الذي ترعاه الجامعة العربية، وبالتالي تعطل عملية تشكيل الحكومة الجديدة مع استمرار الانقسام السياسي والحكومي، وعدم الاتفاق حول القوانين الانتخابية مع مزيد من تأجيل الانتخابات، وذلك للأسباب التالية:

- لم يتوصل المنفي وتكاله وعقيلة صالح لأي اتفاقيات حقيقية ملزمة، وإنما مجرد تفاهمات فضفاضة لا يمكن ترجمتها تنفيذياً في شكل قرارات. كما لم يتم تشكيل اللجنة التي كان مقرر لها مراجعة القوانين الانتخابية. ولن تستطيع الجولة الثانية الذهاب بعيداً عن هذا المستوى من المخرجات.

- غياب أبرز الفاعلين في المشهد الليبي، خليفة حفتر وعبد الحميد الدبيبة. وقد كشفت التفاهمات السابقة بين الرجلين، والتي أفرزت في أحد جولاتها تعيين بن قدارة على رأس المؤسسة الوطنية للنقط، مدى نفوذهما في الساحة الليبية.
- غياب الاستقرار الأمني في ظل استمرار الانقسام السياسي والحكومي، واندلاع الاشتباكات المتكررة بين التشكيلات المسلحة التي لم يتم حل معضلتها حتى الآن، بالأخص في العاصمة. وهي ظروف تحول دون قدرة المفوضية على الاشراف على الانتخابات، مع احتمالية التزوير وعدم ضمان نزاهة الانتخابات والإشراف الدولي. وضعف ثقافة الديموقراطية والتداول السلمي للسلطة داخل المجتمع الليبي، وعدم وجود دستور ينظم عملية تداول السلطة.
- وجود خلافات داخل مجلس الدولة بخصوص مخرجات لجنة (6+6)، لأن هذه المخرجات وفقاً للاتفاق مع البرلمان، ملزمة ونهائية وغير قابلة للتعديل، لكن البرلمان عدل القوانين الصادرة عن اللجنة وثبتها وأصدرها في جريدة رسمية.
- عدم وجود توافق دولي وإقليمي حول مسألة تشكيل الحكومة. فبينما تدعم بعض القوى الأوروبية ومصر تشكيل حكومة جديدة، فإن تركيا والإمارات تدعمان حتى الآن استمرار حكومة الدبيبة، أو تعديل حكومي. ويبدو أن الولايات المتحدة باتت قريبة من هذا الخيار، بعد الشراكة الأمنية التي عقدها الدبيبة معها.
- تصاعد حدة الصراع الروسي الأمريكي، حول ليبيا. فبعد تعزيز روسيا لنفوذها العسكري في المنطقة الشرقية والجنوبية، مع إنشاء الفيلق الأفريقي الذي ستكون ليبيا مركزاً له، لترسخ الحقيقية الجيوسياسية الممثلة في كون ليبيا مركزاً للدعم اللوجستي والعسكري للنفوذ الروسي في أفريقيا.

بدأت الولايات المتحدة لتغيير مقاربتها تجاه الأزمة الليبية، عبر تكثيف حضورها السياسي من خلال سفيرها ومبعوثها الخاص والمبعوثية الأممية بالإنابة لتسريع العملية الانتخابية لتفرز نظام سياسي موحد منتخب موالي لها، لإدراكها أن الانقسام السياسي يخدم النفوذ العسكري الروسي في ليبيا.

وبالتوازي مع الحضور السياسي، بدأت واشنطن في بناء شراكة أمنية وعسكرية مع حكومة الدبيبة والتشكيلات العسكرية في المنطقة الغربية، أولا لتوحيد هذه التشكيلات لتكون مقدمة لتوحيدها مع قوات الشرق في إطار جيش موحد، وثانياً لاستخدامها كأداة لاحتواء النفوذ العسكري الروسي في شرق البلاد. وأمام هذه المعطيات، فإن الحديث عن حكومة جديدة أو انتخابات مقبلة أصبح حلماً بعيد المنال.

- إذا كان المبعوثون الأمميون السابقون قد فشلوا في مهمتهم في حل الأزمة الليبية وإنهاء المرحلة الانتقالية، فإن ستيفاني خوري لن تقتصر فقط على الفشل، بل مرجح أن تتعداهم لمرحلة تعميق وزيادة حدة الأزمة؛ لأنها ستكون مجرد أداة سياسية أمريكية تدير من خلالها العملية السياسية، بشكل يمكنها من احتواء النفوذ الروسي سياسياً. وفي ظل حالة التشابك والتعقيد التي عليها شبكة النفوذ الدولي والإقليمي في ليبيا، فإن أي حل سياسي لا يتوافق عليه هؤلاء الفاعلون الإقليميون والدوليون، بالأخص الولايات المتحدة ومن خلفها القوى الأوروبية وروسيا ومصر وتركيا، من غير المرجح أن يُكتب له النجاح.

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

LCSMS

BYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

/lcsms.info

/lcsms_info

/lcsms.info

/lcsms.info

/lcsms_info

www.lcsms.info +905319471002 info@lcsms.info